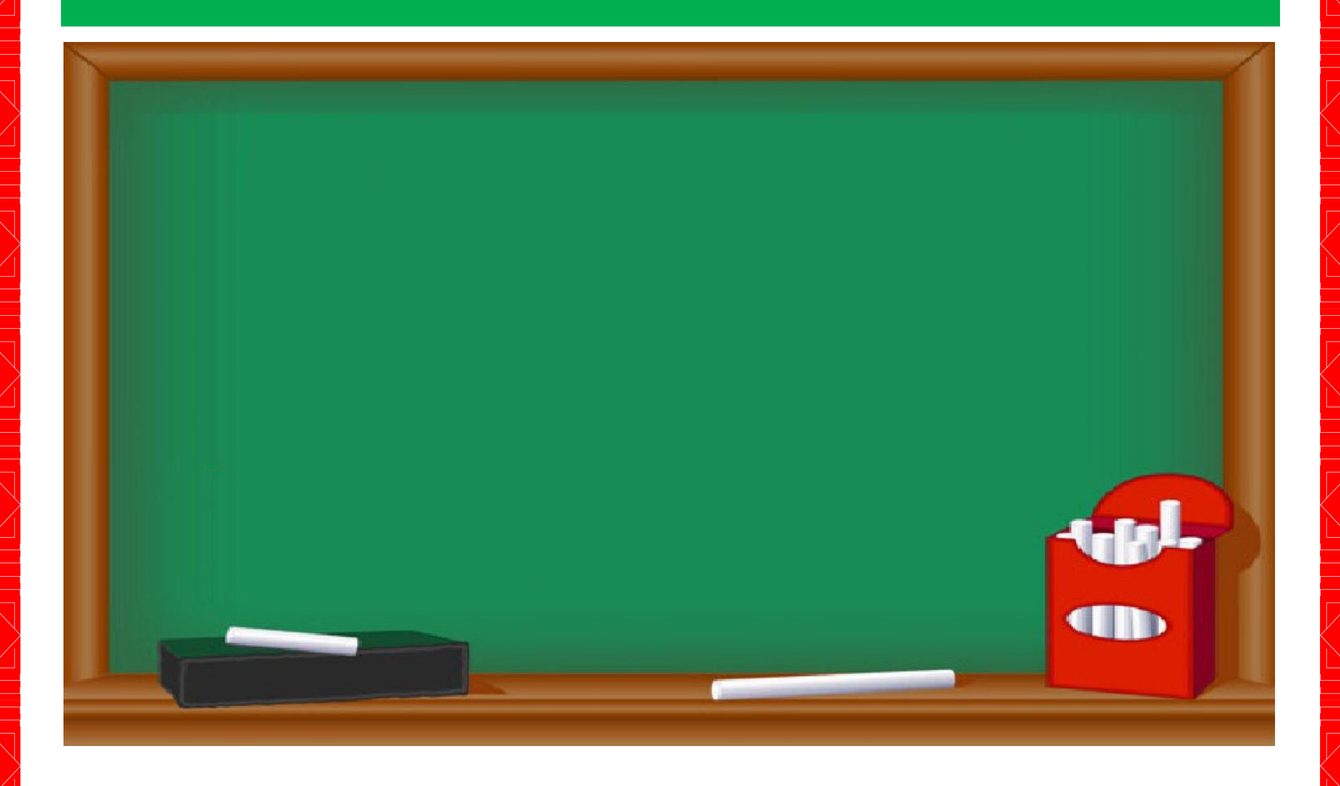
طرق تدريس اللغة العربية

المرحلة المتوسطة



أ. محمد سليم محمد

المقدمة

لم تلق طرق تدريس العلوم للمرحة المتوسطة الحظوة الكاملة من المدرسين والمتخصصين والمفتشين لا في التطبيق ولا في الدراسة، ابتداء من إهمال القراءة الصامتة والجهرية، والاستهانة بمواد التعبير والإنشاء والإملاء والخط، وترك الحوار والمناقشة، أو وضعها موضع التحدي والتعجيز والغلبة والعصبية، وذلك بسب الرواسب الاجتماعية القاهرة، مع التأثر الشديد بالأساليب القديمة المتواترة والمعهودة عند الناس والتي تتمثل في حفظ الدروس وإلقائها إلقاء جميلا بلا خطأ ولا توقف، وهي دروس تحكي خصومات الناس زمن تأليف العلوم، فأغلب المعلمين يحفظون دروسهم حفظا ولا يدرون المراد منها ولا لِم وضعت؟، وشتان بين درس يهدف إلى فهم القواعد وتأكيدها وتطبيقها وفق النظريات الحديثة المتمثلة في العرض والربط والاستنباط والتطبيق، وبين درس يعرض القواعد عرضا، ثم يشرحها لبيان حيثياتها وصدقها والبرهان عليها، فالمنزل الذي تبنيه بنفسك لتسكنه، ليس كالمنزل الذي تتسلم مفاتيحه لتسكنه، لاحتمال الغش بالزخرفة والدعاية، ولا شك في أن فهم قضايا تطوير التعليم وفهم مسائل العلاج والاستدراكات أمر مهم أكثر من غيره، وذلك مثل ضرورة ربط المناهج الدراسية بالجانب التربوي والواقع المعيشي، ومثل ضرورة الترتيب المنطقي والتسلسل الطبيعي كدراسة كتاب التحفة السنية، في قواعد اللغة العربية، قبل دراسة كتاب تنقيح الأزهرية، وكدراسة كتاب قطر الندى وبل الصدى قبل دراسة شرح ابن عقيل، من حيث اليسر والتسهيل، ومثل ضرورة الاهتمام بمستقبل الناجحين من حيث قدرتهم على إنجاز أعمالهم إنجازا مرموقا وبدقة وسرور، وهذه الدراسة تسعى إلى تلمس طرق صحيحة لكيفية تعليم اللغة العربية بأقل جهد وأقل وقت وأيسر وأسهل منهج، تتمثل في مناقشات وتحليلات لأساليب عرض وشرح القواعد، وكيفية تدريس القراءة، ومعرفة الأخطاء التي يمارسها المعلمون، مع نصائح للمعلمين، وفق المباحث التالية مع المقدمة والتمهيد والخاتمة.

المبحث الأول: طرق تدريس مادة النحـو.

المبحث الثاني: تطبيق درس النحو.

المبحث الثالث: طرق تدريس مادة القراءة، المطالعة.

المبحث الرابع: تطبيق درس القراءة.

المبحث الخامس: تدريس مادة الإنشاء.

المبحث السادس: اللغة والأهداف السلوكية.

تمهيـــد

هذه دراسة تتناول طرق تدريس فروع مادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة، المرحلة الثانوية وما في حكمها، لمناقشة هذا العلم الحديث الذي يعالج قضايا نقـل العلوم والمعارف من جيل إلى جيل ومن طور إلى طور عن الطريق أساليب مريحة صحيحة، وقد قيل إن مؤسس هذا العلم علماء الغرب، وأن المسلمين لم يقدموا في هذا المجال سوى بعض المقولات، للغزالي وابن خلدون، والواقع أن مقولات ابن خلدون أفادت كثيرا في هذا المقام، إذا لم تكن هي أساس هذا العلم، مثل قوله: اعلم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التـآليف، واختلاف الاصطلاحات وتعدد طرقها ثم مطالبة المتعلم والتلاميذ باستحضار ذلك... فيحتاج إلى حفظها كلها أو أكثرها... وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد، الذي أدركنا، يجهلون طرق التعليم وإفادته، ويحضرون المتعلم في أول تعليمه: المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها ويحسبون ذلك: مرانا على التعليم وصوابا فيه، وإذا ألقيتْ عليه الغايات في البدايات ـ وهو حينئذ عاجز عن الفهم ـ حسب ذلك صعوبة في العلم نفســه، فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه، أتى ذلك من سوء التعليم، ومن أقواله أيضا: ومن سوء التعليم: إرهاق الجسد، سيما في أصاغر الولد، فمن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين ضاقت نفسه وذهب نشاطه واستكان إلى الكسل والكذب والخبـث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدتْ معاني الإنسانية التي لــه، من حيث الاجتماع والتمرن، وصار عيالا على غيره، وقال أيضا: نظم المختصرات فساد في التعليم، وفيه إخلال بالتحصيل، ذلك لأن فيه تخليط على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعـد، وقد صور ابن خلدون مساوئ تعليم اللغة العربية بقوله: الصناعة العربية، النحو، هي: معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها الخاصـة، فهو علم بكيفية: لا نفس كيفية،... لذلك نجد كثيرا من جهابذة النحاة، والمهرة في صناعة العربية، المحيطين علما بتلك القواعد إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذي مودته أو شكوى ظلامة، أو قصـد من قصوده: أخطـــأ فيها عن الصواب وأكثر من اللحن، وكـذا نجد من يحسن هذه الملكة ويجيد الفنين النظم والنثر وهو لا يحسن إعراب الفاعل من المفعول ولا المرفوع من المجرور، ويروى عن العلماء أنه لا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم إذا احتاجوا إليه على ثلاثة أسواط شيئا، هذا ويقصد بطريقة التدريس الأسلوب الذي يستخدمه المعلم، في معالجة

النشاط التعليمي، ليحقق وصول المعارف إلى طلابه بأيسر السبل وبأقل وقت وجهد، ومن جملة هذه الطرق أو الطرائق أو الأساليب الطريقة الإلقائية وهي من أقدم الطرق ولعلها أول طريقة بدأ بها التعليم، فهي تعتمد على المعلم أكثر من اعتمادها على الطالب، مما يفقد الدرس حيويته ونشاطه، فهي تهتم بسماع صوت المعلم أكثر من صوت الطالب، ومنها الطريقة الاستقرائية وهي تسير على النمط العقلي من ترتيب منطقي وتنظيم فكري، إذ أنها تقوم على دراسة الأجزاء وفحصها وملاحظة نتائجها، والموازنة بينها والتعرف على ما بينها من تشابه أو تضاد، مثل عرض الأمثلة لشرح القواعد، فهي تهتم بعرض الأمثلة وصولا إلى استنباط القاعدة، وذلك عكس المستعمل غالبا وهو عرض القاعدة لشرحها، ومنها الطريقة الحوارية وهي طريقة تقوم على الحوار بين المعلم وطلابه ضمن أسئلة وأجوبة، حيث يشارك المعلم طلابه في حوار دراسي، يصل بـــه إلى الغاية التي يهدف إليها، فهي تهتم بوصول الحقائق العلمية إلى أذهان الطلاب عن طريق الحوار الناجح، وإبداء الآراء.

المبحث الأول: طرق تدريس مادة النحـــو.

تدريس قواعد النحو تختلف من درس إلي آخر، فتدريس موضوع الفاعل مثلا، يختلف عن تدريس الأسماء الخمسة، لأن الهدف من معرفة الفاعل تكوين ملكة يقتدر بها على تعيين الفاعل متى وجد، وهو كل اسم اسند إليه فعل سواء كان واقعا منه أو قائما به، ويحصل ذلك من كثرة التدريب على الجمل المختلفة، سواء كانت علامة رفعه ضمة ظاهرة أو مقدرة أو نائبة عنها أو البناء في محل رفع، أما الغرض من تدريس الأسماء الخمسة فهو حفظها ومعرفة علامات رفعها ونصبها وجرها، فتدريس مادة النحو يكون بإحدى الطرق الأربع الآتية:ـ

أولا: الطريقة القياسية، تدريس مادة النحو بالطريقة القياسية، طريقة القاعدة ثم الأمثلة، تبدأ هذه الطريقة بعرض القاعدة، أو بعرض نصوص المتون، ثم تعرض الأمثلة بعد ذلك لتوضيح القاعدة، ولذلك فإن الذهن ينتقل من الكل إلي الجزء، وتأتي فكرة القياس في هذه الطريقة من حيث فهم الطلاب للقاعدة، ووضوحها في أذهانهم، ليستطيع المعلم أو الطلاب قيــاس الأمثلة الجديدة الغامضة على الأمثلة الأخرى الواضحة، ثم تطبيق القاعدة عليها، ويؤخذ علي هذه الطريقة أنها تعوِّد الطلاب على الحفظ والمحاكاة العمياء، وأنها لا تعودهم الاعتماد على النفس ولا الاستقلال في البحث، وأنها تضعف فيهم القدرة على الابتكار والتجديد، وأنها تبدأ بالصعب وتنتهي بالسهل، وقد هجرت هذه الطريقة بعد أن ثبت علميا أنها لا تكوِّن السلوكَ للغوي السليم لدى الطلاب.

ثانيا: الطريقة الاستنباطية الاستقرائية، تدريس مادة النحو بالطريقة الاستقرائية يكون في البداية بالأمثلة، حيث تشرح وتناقش ثم تستنبط منها القاعدة، وهذه النظرية أو هذه الطريقة هي التي بنى عليها (هِرْبِرتُ)[1] خطواتِه الخمسَ المشهورة والمعتمدة في التعليم الحديث، فالمقدمة أو التمهيد: هو التهيئة النفسية والبدنية والفكرية للشروع في الدرس، والعرض: كتابة الأمثلة أو النص على السبورة، أو على الورق المقوى، أو فتح الكتاب المقرر لقراءة الأمثلة أو النصوص، والربـط: هو الشرح بالموازنة والمناقشة، وبتناول الصفات المشتركة والمختلفة بين الجمل، مثل موازنة بين نوع الكلمة ووظيفتها، وموقعها بالنسبة لغيرها وعلامة إعرابها، والاستنباط: هو فهم خلاصة الدرس، ويكون من خلال العرض والموازنة على أن يشترك في هذا الاستنباط والاستنتاج المعلم والطلاب، ثم يكتب ذلك على السبورة بلغة سهلة، والتطبيق: وهو دراسة وتحليل نماذج متعددة ومناسبة للدرس، وهو الغاية والغرض من الدرس كله، بشرط أن تتنوع أساليبه وصوره، ومن عيوب هذه الطريقة: أنها بطيئــة التعليم، وأنها لا تسمح للطلاب بالمشاركة في الدرس، لأن المعلم هو الذي يقدم للدرس، ويوازن ويقارن بين أجزائـه،

---

[1] هربرت ماركوزه (1898 - 1979) Herbert Marcuse فيلسوف ومفكر ألماني أمريكي.

ويتولى صياغة الاستنتاج، وأنها تركز على العقـل دون الجوانب الوجدانية والتفاعلية، وقد تعطل قدرات المدرسيــن في التجديد والابتكار.

ثالثا: الطريقة الحوارية، تدريس مادة النحو بالطريقة الحوارية يقوم على المناقشة واستثمار خبرات الطلاب السابقة، لتوجيه نشاطهم حول تحقيق هدف معين، حيث تعد الأسئلة بالخصوص إعدادا جيدا، يراعى فيها الوضوح والتسلسل والترتيب وتوزيعهــا على الموضوع، مع مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ، ومن عيوب هذه الطريقة: أنها تستغرق زمنا طويلا، وتؤدي إلى الاستطراد والخــروج عن الموضوع، وعدم قدرة بعض المعلمين على تنفيذهـــا.

رابعا: الطريقة المعدَّلــة، وهي الممزوجة بمزايا الطرق الثلاثة السابقة، حيث تدرَّس مادة النحو بالطريقة المعدلة، طريقة النصوص التكاملية، وتسمى أيضا طريقة الأساليب المتصلة، حيث تبدأ بعرض نــص مختار متكامل، يحمل في طياته توجيها مهما، يقرأ الطلاب ذلك النص قراءة صامتة، ويناقش المعلم طلابه في النص ويعالج الكلمات الصعبة، ويقرأ الطلاب النص مرة أخرى قراءة جهريـة وتعالج الأمثلة في النص حسب الطريقة الاستقرائية، مع الانتقال من مثال إلى آخر عن طريق الحوار حتى يستنتج الطلاب قواعد الدرس، فيصوغها المعلم بأسلوب سهل ويكتبها على السبورة، وهذه الطريقة تعطي المعلم فرصة تدريس قواعـد النحو، من خلال موضوعات في مادة القراءة ومادة الأدب ومادة التعبير، وبهذه الطريقة يتم مزج القواعد بالتركيب والتعبير الصحيحين، مع كثرة المران والتكرير حتى تتكون الملكة اللسانيـة، وبذلك فإن تعليم القواعـد يجاري تعليم اللغة نفسهــا، والمراد بذلك تكوين سليقة فصيحة من خلال تدريس التراكيب والنصوص مع القواعد، وصولا إلي تطبيق القواعد عند الخطاب والكتابة، فلعل هذه الطريقة جاءت تفاديا لما قاله ابن خلدون من أن المهرة في صناعة العربية إذا سئلوا في كتابة سطرين إلى شخص أو شكوى ظلامة أو قـصـد من القصود أخطــؤوا فيها عن الصواب وأكثروا من اللحن لأنهم يحفظون القواعد دون تطبيق، ومن عيوب هذه الطريقة ممارسة أكثر من علم في مجال واحد، مما يشق على الفكر، مع أن تعليم السليقة يكون في الصغر وبالسماع من المجتمع المحيط.

المبحث الثاني: تطبيق درس النحو.

1ـــ التمهيـد هو البوابة التي يدخل منها المعلم والطلاب إلي الدرس، والغرض منه جذب انتباه الطالب وتركيزه إلى تلقي الموضوع الجديد، وربط الموضوعات القديمة بالجديدة، ومن التمهيد الأسئلة في المعلومات السابقة المتصلة بالدرس الجديد، على أن تكون هذه الأسئلة قليلة، واضحة وجذابة مع إحضار الوسيلة الجذابة للدرس الجديد وتحلي المدرس الناجح بالذكاء ليهتدي إلى التمهيد الجيد والمثير، وأما **العرض** فهـــو من أهم مراحل الدرس، حيث يعرض المعلم النص على ورق مقوى، أو على السبورة، أو عن طريق الكتاب، ثم يطلب من الطلاب قراءة النص قراءة صامتة ليسجلوا ما لم يفهموه، ثم يناقشهم فيه، ويعالج الكلمات الصعبة، ويطلب من أحد الطلاب قراءة النص قراءة جهرية، ويوجه أسئلة في موضوع الدرس، تكون إجاباتها الأمثلة الموجودة في الدرس، وتكتـــب الجمل المقصودة المرتبطة بالقاعدة على السبورة، مضبوطة بالشكل وبلون مخالف لتكون بارزة أمام الطلاب، وتبـــدأ المناقشـــة للموازنة وربط العلاقات، والمراد **بالربط:** الموازنة وهي ملاحظة العلاقة بين جزيئات موضوع الدرس، أو أمثلته، ليدرك الطلاب ما بينها من أوجه التشابه والاختلاف، ومعرفة الصفات المشتركة والخاصة، لغرض الاستنباط ومعرفة الحكم العام، وهو القاعدة، ومن أمثلة الموازنة بيان معنى الكلمة وضبط آخرها، والموازنة نوعان: موازنة أفقيـــة، وموازنة رأسيـــة، فالموازنـــة الأفقيـــة تكون بين كلمـــة أو أكثـــر، في جملتين مختلفتين، في موضوعين مختلفين، كالجملة الاسمية مع الناسخ، وبدونه، في قولنا محمد مجتهد، وكان محمد مجتهدا، ومثل الجملة الفعلية في حالة البناء للمعلوم والبناء للمجهول في قولنا كسَر زيد الزجاجَ، وكسِر الزجاجُ، أما الموازنة الرأسيـة فتكون بين مثاليين متشابهين ككلمتي: قائما وقاعدا، في قولنا كن قائما، ومازال زهير قاعدا، والغاية والغرض من الموازنة إدراك الصفات المشتركة والمختلفة المقصودة من الدرس، حيث يتتبع المعلم الأمثلة مثالا مثالا، مع التأني في موازنته، ليصل إلي الهدف بيسر وسهولة، فنجاح الدرس يتوقف على مهارة المعلم في الموازنة بين الأمثلة، وإدراك أوجه الترابط بين المعلومات الجديدة وبين المعلومات القديمة، التي مـر بها الطلاب سابقا، وأما **استنباط** القواعدة فهو الهدف المقصود من الدرس، حيث يعتمد على حسن استعمال الموازنة والربط ليحصل فهمها، وتترسخ وتتكون الملكة بخصوصها، فيستطيع الطلاب التعبير بأنفسهم عن النتيجة التي توصلوا إليها، ولا يصح أن يكون الاستنباط من المعلم وحده دون مشاركة من الطلاب، ولا يطلب منهم أن يأتوا بالقاعدة محل الدرس طبق الأصل كما في الكتاب بل يكفي ما يؤدي إلى معناها، وعلى المعلم أن يقوم بتصحيح عبارات الطلاب عند الخطأ، وأن يكتب القاعدة على السبورة بخط واضح، وبذلك فإن **التطبيق** على الاستنتاجات يرسخها في الذهن ويحفز الطلاب على استعمالها، باعتبارها حقائق وباعتبار أنهم هم توصلوا إلى تقريرها، فالتطبيق هو الثمرة العملية للدرس وهو الغاية والغرض منه، ولا ينبغي الإسراف في شرح القاعدة واستنباطها طول زمن الحصة، بل يجب الانتقال إلي التطبيـق عليها بمجرد الاطمئنان

إلى فهمها، مع العمل على ترسيخها في الذاكرة، وعلى المعلم أن يتدرج في دروسه من السهل إلي الصعب، وأن تكون النصوص والأمثلة المختارة التي يشرحها صحيحة فصيحة وسهلة التركيب، وأن يكون الدرس متنوعا لا محصورا في الإعراب وحده، وأن يشتغل الطلاب بالتفكير، بشرط ألا يصلوا إلي درجة التعجيــز والقلق، وأما التطبيق فله اعتبارت ومجالات متنوعة، فالتطبيق الجزئي يأتي بعد كل قاعدة تستنبط، مثل التطبيق على الأداة: لم، في جوازم المضارع، والتطبيق الكلي يأتي بعد شرح الموضوع كله، فيتناول قواعد الدرس كلها، مثل التطبيق على أدوات جزم المضارع كلها، وينقسم التطبيق العمــلي الاختباري إلى قسمين، تطبيق شفوي وتطبيق كتابي، فالتطبيق الشفوي،[1] وهو اختبار بالمقابلة الشخصية، والغاية منه تعويد الطلاب على استعمال قواعد النحو مباشرة ومواجهة، لتترسخ في أذهانهم، كأنها تصدر عن سليقة وطبــع، ويكون ذلك بكتابة أسئلة متنوعة على السبورة، أو على بطاقات توزع على الطلاب، أو عن طريق التدريبات الموجودة في الكتاب، ويطلب منهم الإجابة عليها، كما يكون بتوجيه الطلاب إلي مناقشة الأخطاء التي تقع منهم في دروس التعبير أو القراءة، مع مراعاة وقوف المدرس على مواطن ضعف الطلاب لأجل العلاج، ولأجل حثهم على ترسيــخ القاعدة في الأذهان وعلى استعمال النطق الصحيح والتعبير السليم وعلى إثارة الحماس والمنافسة والتطلع إلى المزيد من العلوم، أما التطبيق الكتابي وهو الاختبار التحريري فالغاية منه أن يتعلم الطلاب الاعتماد على أنفسهم، وعلى الاستقلال في الفهم، والقدرة على التفكير والقياس والاستنباط، وأن يربي فيهم دقـــة الملاحظة وتنظيم الأفكار، وأن يعطي المعلم حصيلة جهده فيعرف مستوى طلابه ليحدد الفروق الفردية بالدرجات التقريبية، لإثارة المنافسة الشريفة بينهم بشرط أن لا يكون الامتحان مصدرا للخوف ولا باعثا على التحدي، وأن يعلم الطلاب أن التقويم وكل التقديرات إنما هي نسبية تقريبية حيث قد يمرض الطالب النجيب فيضعف تقديره، وقد يناسب الامتحان الطالب الضعيف فتحسن له درجاته.

[1] شفتا الإنسان: طبقــا فمه، والواحدة: شِفة، وشَفة، بالكسر والفتح، ولامها: هــاء، والجمع شفاه، وشفوات، مادة: شفه.

المبحث الثالث: طرق تدريس مادة القراءة.

المطالعة أو القراءة عمل فكري مفيد، الغرض منه أن يفهـــم الطلاب ما يقرؤونه في سهولة ويسر، مما يسـاعدهم على اكتساب المعرفة مع التلـذذ بثمرات عقـول العلماء والأذكياء، ليتعلموا جودة النطق وحسن التحدث وروعة الإلقاء، ثم تنميـــة ملكة النقـــد لديهم ومعرفة المسائل وأحكامها، أو معرفة التمييز بين الصحيح والفاسد، وقد تطور مفهــوم القراءة عبر التاريخ، حيث كان مفهوم القراءة محصورا في دائرة ضيقــة، حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة لمعرفتها وإتقان النطق بها، والقاري الجيد عندهم هو سليـم الأداء، ثم تغير مفهوم القراءة القديم نتيجـــة للبحوث التربوية، وصار يعرف بأنه عملية فكرية عقلية تدعو إلي الفهم وترجمة الرموز المقروءة إلي مدلولاتها الفكرية، كما تطور مفهوم القراءة إلى أن أصبح بمعنى تفاعل القاري مع المقروء، تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط، ويعجـــب أو يكره، ويفرح أو يحزن، وانتقل مفهوم القراءة أخيرا إلي تفعيـــل دور القارئ لكي يستفيد من القراءة في مواجهـة المشاكل، وينتفع بها في الأمور الحيوية وشؤون الحياة، فأصبحت القراءة في عصرنا الحاضر تعني إدراك الرموز المكتوبة والنطق بها مع استيعابها وترجمتها إلي أفكار وفهم المادة المقروءة والتفاعل مع موضوعاتها للاستفادة منها في بناء الشخصية، ولأجل ذلك فأهداف مادة القـــراءة في مرحلة التعليم المتوسط، أوسع من أهدافها في المراحل السابقة، حيث تميل إلي تنمية مواهب النقـد، وعمل الموازنات بشكل أكثـــر، فإضافة إلى تنمية قدرة الطالب على القراءة وجودة النطق وحسن الأداء وضبط الحركات وتمثيل المعنى فإنها تهدف أيضا إلى معرفة المعاني وفهمها فهما صحيحا، للتمييز بين الأفكار الأساسية والأفكار الجزئية، فيستطيع القارئ تكـوين الأحكام النقـــدية، واكتساب ثروة لغوية، ومعرفة التراكيب اللغوية الموجودة في النصوص المقرؤوة، سواء كانت أدبية كأساليب الكتـــاب والشعراء، البارعين ومحاكاتها، أو كانت أساليب علمية، وبذلك يرتقي عند القارئ مستوى التعبير الشفوي والكتابي من خلال معاشرة الأساليب اللغوية الصحيحة، فيسعى إلى توسيع خبراته المعرفية والعلمية والثقافية، فتكون مادة القراءة نشاطا مرغوبا يطلبه الطلاب ويستمتعون به في وقت فراغهم، ويحصلون على كل مفيد، فيزدادون قدرة على البحث وعلى استخدام المصادر والمراجع والمعاجم، مع الانتفاع بالمكتبات والفهارس، وأما التقليل من شأن مادة القراءة باعتبارها مادة ثقافية زائدة عن الحاجة ويمكن التعويض عنها بالقراء في بقية المواد، أو باعتبارها وقتا للراحة من عناء بقية الدروس، فذلك من أكبر مساوئ التعليم، حيث يهملها المعلم والطلاب جميعا، فيتخرج الطلاب من الكليات وهم لا يعرفون أهمية علومهم ولا يحسنون التعبير عنها، بسبب ضعف الشخصية وفقدان القناعة الفردية وجهل التفاعل مع الحياة، ويظهر إهمال الناس لمادة القراءة بطريقة تدريسها حيث يأمر المعلم طلابه بإخراج الكتاب، وقراءة الموضوع قراءة متوالية مملـــة، حتى ينتهي الدرس، وقد يتم تناول معاني بعض الألفاظ بدون تحليل للنصوص وبدون مناقشة وبلا النقد وبلا تعليق عليها، ولا يتم الغوص في العبارات ذات المعاني

البعيدة وذات القيم والتوجيهات النافعة، مع تجاهل تام للمتعة والمعرفة العامة، ومع نسيان الابتكار والتفاعل مع الكتب والمجلات والصحف والقصص، بل إن بعض المعلمين يحول درس المطالعة إلي درس في قواعد النحو أو في شواهد الأدب أو في التحليلات البلاغية، وبذلك صارت مادة المطالعة ثقلا وتمثل قلقا للمعلم والطلاب.

أنواع مادة القـراءة ثلاثة، وهي القراءة الصامتــة والقراءة الجهـرية وقراءة الاستماع، فالقراءة الصامتة قراءة بالعينين، بلا صوت ولا همس، وبلا تحريك للشفتين، وهي طريقة تستعمل في مراحل التعليم، بنسب متفاوتة، والغرض منها تنمية الرغبة في القراءة وتذوقـــها، وتربية الذوق والإحساس بالجمال وزيادة القدرة على الفهم، وتربية القدرة على المطالعة الخاطفة وزيادة السرعة، مع الإلمام بالمقروء تمشيا مع ضرورات الحياة ووفرة المفردات والمصطلحات وتنمية اللغة والفكر، وحفظ ما يستحق الحفظ، من ألوان الأدب الرفيع، ومن مزايا القراءة الصامتة أنها الطريقة الطبيعية لاكتساب المعرفــة والمتعة اللتين يسعى إليهما القارئ بعد مغادرته المدرسة، وأنها طريقة اقتصادية، في التحصيل، من حيث الوعاء الزمني، لأنها أسرع من الجهرية وأنها تشمـل كل الطلاب، فيتمكنون من الانتباه الجيد، ومن حصر الذهن في المقروء لفهمه بدقـة، وأنها مريحة لاشتمالها على الصمـــت والهدوء، وأنها تعود الطالب على الاستقلال والاعتماد على النفس، وأنها أيسر من القراءة الجهرية، حيث يتحرر الطلاب من صعوبة النطق ومن مراعاة الشكل أو الإعراب ومن تمثيل المعنى، وكيفية القراءة الصامتة تكون بقراءة الطلاب للموضوع في الكتاب المقرر قراءة صامتة، وذلك بعد أن يقـدم المعلم مقدمة مشوقــة، أو يقدم أسئلة تحفزهم على القراءة الصامتة، ويستطيع المعلم عقد مسابقات بين الطلاب في سرعة الفهم، ويكلف المعلم الطلاب بقراءة الكتب ذات الموضوع الواحد أو القصص، قراءة حرة خارج الفصل، لمناقشتها بعد ذلك في الفصل، ويزاول الطلاب القراءة الصامتة في مكتبة المدرسة، أو في المكتبات العامة والمراكز الثقافية، ولكن تتهم هذه الطريقة بأنها لا تتيح للمعلم معرفة أخطاء الطلاب، ولا عيوبهم في النطق والأداء، وبأنها لا توفر للطلاب فرصة للتدريب على صحة القراءة، ولا تمثيل المعنى ولا جودة الإلقاء، أما القراءة **<u>الجهـــرية</u>** فهي مزاولة القراءة بصوت مسموع بواسطة جهاز النطق السليم واضح النبرات، وبواسطة البصر المتعود على صور الرموز الكتابية، مع الإدراك العقلي للمعاني، ولذلك فهي أصعب من القراءة الصامتة، وتأخــذ وقتا أطول، وتستعمل في مراحل التعليم كلها، ويشترط فيها جودة النطق وحسن الأداء وإخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة وتمثيل المعنى، والوقف المناسب عند علامات الترقيم، والسرعة الملائمة للفهم والإفهام، وضبط حركات الإعراب، والغاية والغرض منها أنها وسيلة مهمة لتعليم جودة النطق والإلقاء وتمثيل المعنى، وأنها وسيلة للكشف عن أخطاء الطلاب في النطق لعلاجها، وأنها تساعد الطلاب على إدراك مواطن الجمال والذوق الفني، وأنها تعـوِّد الطلاب الشجاعة وتزيــل الخجل وتبعث الثقة في النفس، وأنها تسعـــد القارئ والسامع معا

فيفرحـان بلــذة الاستمتاع، وأنها تؤهل الطلاب للمواقف الخطابيـة ومواجهة الناس، ولكن تتهم القراءة الجهرية بأنها قد لا تتسع الحصة لقراءة جميع الطلاب، وقد يترك بعض الطلاب الاستماع إلى قراءة غيرهم وقت الدرس، وقد تؤدي إلي إجهاد المعلم والطلاب، وخاصة إذا كانت بأصوات مرتفعة، وأنها طريقة غير اقتصادية في التحصيل من حيث الوعاء الزمني، وقد تتوفر فرص أخرى للتدريب على القراءة الجهرية كمادة النصوص والإنشاء والقراءة الحرة وغيرها، والمراد بقراءة **الاستمـــاع**: الاستماع بالأذن فقط، والاستماع الجيد هو الوسيلة الكبرى للتلقي، وللفهم الحقيقي الأساسي في التعليم على قاعدة سمعنا وأطعنا، وذلك في جميع مراحل الدراسة، ما عدا الأطفال لأنهم يتطلعون إلى اللعـب والحركة، ولا يستطيعون الاستماع كثيرا إلا في تمثيل قصص الأطفال المثيرة، ومن أغراض قراءة الاستماع أنها تدرب الطلاب على حسن الإصغاء وحصر الذهن ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم، وأنها تجعل المعلم يعرف مقدار اهتمام الطلاب بمتابعة الدرس، لعلاج مواطن الضعف ومعرفة الفروق الفردية والمواهب المختلفة، وأنها الوسيلة الوحيدة لتعليم المكفوفيـــن والوسيلة المتبعة في الدراسات الجامعية والدراسات العليا وفي المحاضرات واللقاءات والمؤتمرات والندوات، ولكن يؤخذ عليها أنها لا توفـر فرصة لتدريب الطلاب على جودة النطق وحسن الأداء، وأن بعض الطلاب قد يعجـــزون عن مسايرة المتحدث أو القارئ، وأن بعض الطلاب قد ينصرفون عن الدرس، فأفضل طريقة لتدريب الطلاب على الاستماع مداومتهم على حضور المحاضرات والندوات والمؤتمرات التي تلقى في المدرسة، أو المناظرات والمناقشات والمسابقات التي تعقدها الجماعة الأدبية والإذاعة المدرسية.

المبحث الرابع: تطبيق درس القراءة.

لتدريس مادة القراءة مقترحات وآراء مهمة، وعلى مدرس اللغة العربية أن يستفيد منها، ويتصرف فيها بشرط أن يحافظ على أسسها العامة، فبعد إعداد المدرس درسه إعدادا جيدا بكتابة كل ما يتعلق به بما في ذلك إعداد الوسائل المشوقة من صور ونماذج وأسئلة يشرع في التدريس بالتمهيد وتهيئة أذهان الطلاب للجديد المفيد، وتوجيه أفكارهم بطريقة مشوقة وجاذبة تنقلهم مما كانوا فيه إلى الجو النفسي الذي يتناسب مع موضوع الدرس، لأن التمهيد المناسب يجعل الطالب يشعر بالحاجة إلى المتابعة والفهم، ثم يطلب من الطلاب مزاولة القراءة **الصامتة** وذلك بكتابة التاريخ واسم المادة واسم الموضوع ورقم الصفحة، ويطلب منهم كلهم القراءة بلا صوت، مع وضع خط مثلا، تحت ما يحتاجون إلي فهمه، مع التفكير في الإجابة، ثم يتوقف هو عن الكلام كليا بعد توجيهاته، لكيلا يصرف انتباههم عما يقرؤون، مع مراعاة المرحلة التعليمية وموضوع الدرس من حيث الطول والقصر ومستوى الموضوع من حيث الصعوبة والسهولة ومستوى طلاب الفصل من حيث القوة والضعف، والقاعدة العامة أن يترك المعلم وقتا مناسبا للقراءة الصامتة تكفي الطالب المتوسط، وذلك بأن يمر الطلاب بنظرهم على الموضوع مرورا عابرا، ثم يطلب منهم أن يناقشوا استفساراتهم والأفكار العامة والألفاظ والتراكيب، وأن يجيبهم هو بعد محاولاتهم، ويسألهم بعض الأسئلة مثل من قائل النص؟، إذا كان النص من الشعر أو النثر، وما الأفكار العامة التي تناولها الدرس؟، وما معنى كلمة:....؟، وما ذا تفيد جملة:.......؟، وهل لأحدكم سؤال؟، وهل من يجيب على هذا السؤال؟، مع تصويب وتحسين الأسئلة والإجابة، وأما القراءة **الجهرية**، فتتسم بالوضوح وإخراج الحروف من مخارجها، مع الضبط بالشكل وملاحظة علامات الترقيم من حيث الوقف والوصل والتقيد بها، ومع تمثيل المعنى بالصوت والنبرة، حيث يطلب المعلم من أحد الطلاب المجيدين للقراءة قراءة الدرس قدرا مناسبا، ثم يتوقف ويتلوه طالب آخر وهكذا، وتمضي القراءة الأولى دون تصحيح الأخطاء التي تقع من الطلاب، من أجل الهدوء والاستماع، ليتمكن الطلاب من متابعة القارئ وفهم الموضوع، إلا إذا كان الخطأ فاحشا مخلا بالمعنى، فللمعلم أن يوقف الطالب لتصحيح الخطأ، أما القراءة الجهرية الثانية فيطلب المعلم من فئة أخرى قراءة الدرس، ويقوم هو بتصحيح الأخطاء بدون مقاطعة، وقد يشير إلى بعض القواعد ولكن دون إسراف، ومن وسائل تدريس القراءة المناقشة الجزئية والنقدية وذلك عندما تبدأ مرحلة التساؤلات بعد القراءة الجهرية، لربط المعاني الجزئية ببعضها مع تحليلها وتفسيرها، وربطها بالخبرات السابقة لدى الطلاب ونقدها وعمل موازنات، مع ذكر مزايا النص الأسلوبية وغيرها، وأما التقويم وتقدير الفروق الفردية فهو عملية مستمرة من أول الدرس إلى آخره، وله وسائل كثيرة، منها الملاحظة والاستماع لأداء الطلاب، وتبادل الأسئلة بين المعلم والطلاب وبين الطلاب مع بعضهم، وتمثيل النصوص التي يمكن تمثيلها، أو عمل حوار حولها، وتلخيص أفكار الدرس شفويا أو كتابيا، وعلى المعلم أن يرشد الطلاب إلى بعض الكتب

والمراجـــع التي تتناول الموضوع، ومن إنجازات مادة القراءة المهارات المكتسبة، فالمهارة في القراءة تكون بصوت مناسب وبســرعة مناسبة واضحة وبإخراج الحروف من مخارجها، جملة، جملة، لا كلمة، كلمة، مع الضبط بالشكل، ولا يلجأ إلى السكون إلا في حالة الوقف، الوقف الذي لا يكون إلا على السكون، وعلى ما يحسن الوقوف عليه، فلا يكون الوقف على حركة ولا على ما يفسد المعنى، وتكون القراءة معبرة ومماثلة للمعنى وبفهـم كاف، بحيث يستطيع القارئ أن يضـــع عنوانا للمقروء، وتكون القراءة ناقـدة بحيث يستطيع القارئ أن يفسر المادة المقروءة، ويحكم عليها بالقبول أو الرفض، ومعرفة معاييــر تقدير الدرجات للطلاب تكون أولا: بوضوح القراءة، كإخراج الحروف من مخارجهــا، والضبط بالشكل، واستعمال علامات الترقيم، وتمثيل المعنى، وثانيا: بفهـم الموضوع، كمعرفة معنى كلمة أو كلمتين، وكمعرفة الفكرة الرئيسة، وكاختيار أسلوب جميل، وكالقراءة الناقـدة، وكاستعمال لغـوي، وكجواب عن سؤال ثقـافي، وأما طرق إصلاح الأخطـاء وقت الدرس فتكون بعد القراءة الجهرية الثانية، وتكون بإعادة قراءة الجملة التي وقع فيها الخطأ مع التنبيه على مكان الخطأ، وتصويبه، ويستطيع الطلاب تصحيح أخطاء زملائهم القارئين، ويشير المعلم إلى القاعدة لتصوب الخطأ إشارة عابرة، ويتـم تصحيح الخطأُ في نطق الكلمة من خلال المناقشة حتى يعرف الطلاب الصواب بأنفسهم، وتتاح الفرص بكثرة لمن يخطئ في الإلقاء وتمثيل المعنى مع الحث على الاقتداء بالقراءة النموذجية، ويتجاهل المعلم الخطأ اليسير الحاصل من الطلاب البارعين فلا يقاطعهم، ويكون تدريس القراءة أيضا بشرح معاني الأفعال والصور الحسية وبالتمثيل، مثل محاكاة كلمة تكأكأ، تنفس، عبس، اختال، ستر، عكف، حوقل، قهقه، وبشرح معاني الأسماء بالصور الحسية، مثل: قوس، منجنيق، عضد، شبل، وبشرح معاني: أسماء المعاني، بالمرادف والضد مثل: الجهل ضد العلم، والفرح مرادف السرور، وبشرح المراد بالسياق مثل: استخدم الكلمات التالية في جمل مفيدة: الضرغام، الباز، تصيد، وتكون أيضا بشرح المراد بالتراكيب الخيالية، مثل: قرير العين، ظهر قلب، يقلب كفيه، انبسطت أساريره، وبشرح المراد بالمصطلحات الخاصة في الدرس، الصوم، الصلاة، البيئة، التشريع، العالم الثالث، الدول النامية، وبشرح المراد بذكر أصله الثلاثي أو مفرده، مثل: استيقظ، القانتات، وبشرح المراد بالقصص القصيرة، كما في الأمثال، مثل: كل فتاة بأبيها معجبة، يداك أوكتـا وفوك نفخ، واليوم خمر وغدا أمر، وفي الصيف ضيعت اللبن، وجزاء سنمار، والحديث ذو شجون، وعلى نفسها جنت براقش، وجاءوا على بكرة أبيهم، وخير الكلام ما قل ودل، والدال على الخير كفاعله.

المبحث الخامس: تدريس مادة الإنشاء.

مادة الإنشاء ثمرة المحصول الدراسي لإنجاز الأعمال الخاصة والأعمال الاجتماعية والوظيفية والبحثية، لذلك فتدريسها يحتاج إلى مناهج وكتب دراسية كغيرها من المواد، فهي المادة الأساسية في تكوين الشخصية المستقلة، حيث تتناول التدريب على حسن التعبير والنظام والترتيب، ابتداء من كتابة بطاقات التهاني وكتابة الرسائل الخاصة والرد عليها وتعبئة النماذج، وصولا إلى كتابة البحوث وقراءة المخطوطات القديمة، وتدريس مادة الإنشاء يكون بالطريقة الاستقرائية، عن طريق الخطوات الخمس، التمهيد والعرض والربط والاستنباط والتطبيق، فالتمهيد يتناول بيان الحاجة إلى الموضوع وأهميته عن طريق الأسئلة والأجوبة، والعرض يتناول تقسم الموضوع إلى عناصر يسهل تناولها ويحفظها من التداخل مع غيرها، والربط يتناول اتصال الموضوع بالعلوم وبحاجة المجتمع إليه وبالمصادر والمراجع وبالبراهين والأدلة، مع التفنن في اختيار الأسلوب التعبيري، والالتزام بالنظام والنطافة والاطناب الجميل غير الممل، وذلك بكثرة الصور والأمثال، والاستنباط يتناول خلاصة أهمية الموضوع وفائدته ومدى استيعابه لأجزائه والتزامه بترتيب فصوله وعناصره، والتطبيق يتناول مزاولة الموضوع ونظائره، وتقليد المشهورين مع المقارنة والتقويم سواء من قبل المعلم أو بتعاون الطلاب على حسن التعبير، وهذا مثال لدرس في مادة الإنشاء، بعنوان أهمية مادة الإنشاء، فيتناول التمهيد: المناقشة بين المعلم وطلابه في احتياجاتهم إلى كتابة الرسائل والطلبات والتهاني وكتابة القصص والمسرحيات، والتعبير عن مشاعرهم حول المجتمع والحياة، مستبعدين الخجل وشدة الحياء، ومتجنبين الخوف من الخطأ والتلعثم وسبق اللسان والسهو والخطأ المتوقع وغير المتوقع، وهي خصال نجمت من سوء التربية وفظاظة التعليم، سواء بالمنع من الكلام زمن الطفولة أو بكثرة العتاب أو بسبب تصيد الأخطاء والفرح بغلط طالب وإحراجه لأنه فرح بخطأ غيره، أو بتعود السلبية والكسل وتجنب العمل، مع تجاهل متعة الاخترع والبراعة والإبداع والنبوغ، ويتناول العرض: تقسيم الموضوع إلى عناصر تشتمل على كل حيثياته، مثل عنصر: الكتابة مطلب خاص، وعنصر: الكتابة مطلب وظيفي، وعنصر: الكتابة مطلب علمي بحثي، ويشرع المعلم في الشرح والموازنة، فيتنال كل جانب بقدر من الشرح، مع ذكر الوقائع الإيجابية والسلبية، التي قد تحدث للناس، كل ذلك بالطريقة الحوارية، ويتناول الربط: بيان صلة التعبير بتأليف العلوم، ونشر الثقافة والعلم، وممارسة المهمات القيادية، ويتناول الاستنباط: احتياج كتابة موضوعات الإنشاء إلى كثير من الاطلاع وإلى الجرأة وعدم الخوف وإلى حب التفاعل والانتاج الثقافي والمعرفي والعلمي، وإلى تقسيمها إلى مقدمة وعناصر، وخاتمة، ثم التقويم لغرض التشجيع بعيدا عن عدم اللوم والذم، وذلك بأن يصحح المعلم للطلبة تعبيرهم بلطف ودعم، ثم يطلب منهم قراءته أمام الطلاب، وأن يطلب من الطلبة الاستنباط أو الاقتباس أو التلخيص من الموضوعات المقررة، وأن يقدم حوافز لأجمل تعبير، وأن يكتب المعلم موضوعا ويدمجه، ويطلب من الطلبة استرجاعه، مثل بعثرة كلمات بيت من الشعر، لغرض التنشيط

وإعادة صياغته، ومن الجيد في تعليم التعبير استعمال المسرح، وإدارة الحوارات، وإلقاء الكلمات، وتعلم الخطابة، مع مواصلة التفكير لدمج الطلبة في الحياة الإيجابية النافعة، وحثهم على التكيف مع المجتمع ومع متطلبات التطور.

المبحث السادس: اللغة والأهـداف السلوكيـة.

إن العلاقة بين قواعـد اللغة العربية وبين فروعها الإملاء والنصوص والقراءة والتعبير علاقـة تكاملية وثيقة، فضبط القواعد لا يستقيم بدون معرفة تقويم اللسان واليد ومعرفة التراكيب الصحيحة، ومزاولتها جميعا، ومن الخطأ الاقتصار على القواعد المقررة بالسنة الدراسية، فلا بد من التطبيق على القواعد كلها وقت الشرح، لكن بدون إلزام وبلا إطناب، ولقد تعاقبت على تدريس اللغة العربية وفروعها مراحل متعددة ومتنوعة عبرعصورها، وما زال الناس يشتاقون إلى أساليب أكثر فائدة وأيسر وقت وجهد، مما يزيد من ضرورة البحث والتفكير في حسن الأداء ونيل الثمرة المرجوة، وذلك بعيدا عن المحاكاة والحفظ بدون تطبيق، وقد استدرك المتابعون لتدريس قواعد النحو جملة من الأخطاء، وطالبوا بتفاديها وابتكار وسائل لعلاجها ولعلاج أي خطأ آخر عند وجوده، ومن هذه الأخطاء: عدم التمهيد للدرس وعدم التشويق له، وعدم اهتمام المعلم بالتطبيق الجزئي مما يثقل التطبيق الكلي، وعدم الاهتمام بإعــداد الدرس إعدادا جيدا مما يعقد ويغضب المعلم وقت الدرس، وعدم التدريب على القواعد قبل قراءة شرح الكتاب، وعدم التزام المتعلم والطلاب باللغة العربية الفصحى في أثناء الدرس، وعدم مراعاة المعلم لمستوى الطلاب الذهني والعلمي فيخوض في تفصيلات يصعب فهمها، ومن أخطاء المعلمين قلــة التدريبات الشفوية والكتابية، واكتفاء المعلم بالأمثلة التقليديـة التي لا تعطي ثروة لغوية ولا تذوقا أدبيا، ومطالبة المعلم من الطلاب كتابة الأمثلة والقاعدة في كراسة الفصل ولكن الأفضل من ذلك أن يستغل هذا الوقت في التدريبات، ومن الخطأ ترسيخ صعوبة القواعد في أذهان التلميذ، والاقتصار على عدد محـدود من الأمثلة لاستنباط القاعدة منها، واعتماد المعلم على الإلقاء في غالب الدرس، فيمهد ويعرض ويربط ويوازن ويستنتج والطلاب لا يشاركونه في شيء، وعدم استخدام المعلم للوسائل المتنوعة، وعدم ربط القواعد بفـروع اللغة العربية، والاكتفاء بالتدريبات الكتابية فقط دون الشفوية، وعدم مطالبة المعلم الطلاب بتصويب الخطأ شفويا أو كتابيا، وعدم إعطاء الطلاب فرصـا للتصويب، وعدم قبول المعلم تصويب أخطائه هو من طلابه إذا صوبوا له، وإهمال القراءة الصامتة والحرة، وعدم توزيع الأسئلة على المنهج وفق مستويات الطلاب من ممتاز وجيد جدا وجيد ومقبول.

ينبغي على المعلمين معرفة ميول طلبتهم ومقدار رغباتهم، ابتداء من العصاة والمشاغبين إلى البارعين والممتازين، وصولا إلى تكوين عناصر فعالة، ليكونوا علماء وقضاء ومعلمين ومهنسين، وفلاسفة وفنانين، ومخابرات وسياسيين، فالهدف السلوكي هو: التغير المرغوب المتوقع حدوثه في سلوك

الطالب الذي يمكن تقويمه، بعد أن يمر بخبـرة تعليمية معينة، ولذلك فإن الطالب هو الذي يقوم بالفعل، وليس المعلم، أما المعلم فـدوره ملاحظة الطالب أثناء قيامه بالفعل السلوكي، ومن الشروط التي لابد منها في صياغة الأهداف السلوكية، أولا: أن يكون تقويم السلوك واضحا محددا، كاشتراط أن تكون القراءة صحيحة دون أن تزيد على ثلاثة أخطاء، أو بشرط أن تكون القراءة معقولة ومقبولة، وثانيا: أن يكون تقويم السلوك عاما وخاصا، فمعرفة الطالب للمبتدأ مثلا يسمى هدف عام، ومعرفة الطالب المبتدأ والخبر في خمس جمل من ست جمل مثلا يسمى هدف سلوكي، ومثل معرفة الطالب لنائب الفاعل تكون هدفا عاما، ومعرفة الطالب لنائب الفاعل من الجمل التي تعرض عليه مثلا يسمى هدف سلوكي، وأما أنواع الأهداف السلوكية فتعرف باعتبار مجالاتها، ففي المجال المعرفي وهو ما يتعلق بالعمليات الفكرية والقدرات العقلية بأن يقال في صياغتها مثلا يتدبر- يتأمل – يعرف – يطبق – يحدد – يستنتج – يستخرج – يحلل – ينقد - يؤلف – يوازن، وفي المجال الوجداني وهو ما يتعلق بالميـول والقيـم والاتجاهـات، بأن يقال في صياغتها مثلا يتألم - يختار – يـبين – يستخدم – يغير – يقلق، يندفع، ينفعل، يتردد - يتجسس ــ يخادع، وفي المجــال المهاري وهو ما يتعلق بالرغبة الذاتية، بأن يقال في صياغتها مثلا يرسم ــ يخط ــ يكتب – يقرأ – يمثل ــ يزخرف ــ يصوغ – ينظم – يوجد - يكتشف ــ يعيد - يرتــب - يطبخ ــ يهاجم، والفائدة من معرفة الأهداف السلوكيــة أنها تحقق تعليمـا أفضل، وذلك بتوجيه الجهود مباشرة نحو تحقيق الأهداف المقصودة من التعليم بـدلا من بعثــرتها وتصنيفها وفق المجموع النهائي لمرحلة تعليمية معينة، لأن ذلك التقويم التقليدي عشوائي، لاحتمالات الغش في الامتحانات والحظ والوساطة وعدم إتاحة الفرص المناسبة للممتحنيين، فقياس الأهداف السلوكية يحقق تقويما أكثــر دقة وموضوعية فيساعد المعلم على مراعاة كل الفروق الفردية بما في ذلك تقويم سلوك العصاة والمعاندين والماكرين لغرض الاستفادة منهم في المجالات الصعبة، ولتحصين المجتمعات منهم.

خاتمـــــة

طرق تدريس اللغة العربية وفروعها تحتاج دائما إلى التطوير والبحث عن الجديد المفيد، وبالإضافة إلى ما تقدم ذكره حول تدريس مواد النحو والقراءة والإنشاء، فإن هذه الأفكار مفيدة أيضا في تدريس بقية فروع المادة، كالخط والإملاء والبلاغة والعروض، مع بعض اللمسات التي لا تخفى على من يريد التطوير وحسن التعليم، غير أن كل الخبرات والأفكار لا تنفع شيئا إذا كان الهدف والتوجيه الرسمي يعتني بالكم والكثرة والمباهات والمظاهر الخادعة، مع الحدة والتحدي والتهديد بلفت النظر وبنقص الراتب وبتأخر العلاوات والحوافز إن وجدت، وكذلك لا حاجة إلى البحث عن التطوير والتجديد مادامت المناهج مكررة مريضة باهتة وثقيلة، صارت كوابيس وحكايات مملة، تنتج الهمج الرعاع واللصوص والدمى التي لا تسمن ولا تغني عن الجوع، لا تحسن القراءة ولا الكتابة ولا الاستماع ولا النظر، وفي الختام هذه توصيات لمعلمي اللغة العربية مفادها أنه ينبغي عليهم أن يتحلوا بالمعاملة الحسنة مع الطلاب والمجتمع عن طريق اللين وخفض الجناح، وأن يحموا التراث اللغوي الإسلامي والإنساني فيحافظوا عليه ويصونوه، وأن يكونوا ملمين بالمواد التي يدرسونها إلماما كافيا بما في ذلك ما يحتاجون إليه من علوم مساعدة كالجغرافيا، وأن لا يتوقفوا عن البحث والازدياد، وأن يكونوا أسوة حسنة في اللغة، فعليهم إخراج كل حرف من مخرجه وضبط حركات وسكنات كل حرف، واستحضار معنى مرادف اللهجة إذا صدرت منهم، وضبط الإملاء وحسن الخط ووضوحه، حسب قواعد خط الرقعة وخط النسخ، على الأقل، وأن يدركوا أهمية المادة التي يدرسونها، ويعرفوا وظيفة اللغة في حياة المجتمع، ليدرك طلابهم أنهم يتعلمون شيئا يحتاجون هم إليه في حياتهم، فيقبلوا على تعلمها بشغف، وأن يعرفوا أن الغرض من تعدد فروع المادة هو لتيسيـر التعليم، وأن يدربوا طلابهم على التعبير والإملاء والتذوق الأدبي، وأن يدرب مدرس النحو طلابه على التعبير والتذوق والإملاء أيضا، وأن يعرف المعلمون جميعا أهمية النشاطات المدرسية المتصلة بالمواد التي يدرسونها، لأن النشاط المدرسي المتصل باللغة العربية مهم جدا، فهو الذي يهيـــئ الفرص الفعالة لنجاح الطلاب، ولا بد من معرفة أن اتقان اللغة العربية يكون بجودة الاستماع وبالتقليد والمحاكاة، كالاستماع إلى القرآن والحديث وكلام العرب القديم لأنها هي المصادر التي صنعت منها القواعد والأساليب.

تدريبات

س/ من خلال التمهيد امـــــلأ الفراغات التالية

هذه دراسة تتناول .... تدريس فروع مادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة، المرحلة ....وما في حكمها، لمناقشة هذا العلم الحديث الذي يعالج قضايا .... العلوم والمعارف من جيل إلى جيل ومن طور إلى طور عن الطريق أساليب .... صحيحة، وقد قيل إن مؤسس هذا العلم علماء الغرب، وأن المسلمين لم يقدموا في هذا المجال سوى بعض المقولات، للغزالي وابن ....، والواقع أن مقولات ابن خلدون أفادت كثيرا في هذا المقام، إذا لم تكن هي أساس هذا العلم، مثل قوله: اعلم أنه مما أضر بالناس في .... العلم والوقوف على غاياته كثرة التـآليف، واختلاف الاصطلاحات وتعدد طرقها ثم مطالبة المتعلم والتلاميذ .... ذلك، فيحتاج إلى حفظها .... أو أكثـرها، وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد، الذي ....، يجهلون طرق التعليم وإفادته، ويحضرون المتعلم في أول تعليمه: المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها ويحسبون ذلك: مرانا على التعليم وصوابا فيه، وإذا ألقيتْ عليه الغايات في البدايات ـ وهو .... عاجز عن الفهم ـ حسب ذلك صعوبة في العلم نفســه، فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه، أتى ذلك من سوء التعليم، ومن أقواله أيضا: ومن سوء التعليم: إرهاق الجسد، سيما في أصاغر الولد، فمن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين .... نفسه وذهب نشاطه و............. إلى الكسل و............. والخبـث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره، خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدتْ معاني الإنسانية التي لــه، من حيث الاجتماع والتمرن، وصار عيالا على غيره، وقال أيضا: نظم المختصرات فساد في التعليم، وفي ه إخلال بالتحصيل، ذلك لأن فيه .... على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعـد، وقد صور ابن خلدون مساوئ تعليم اللغة العربية بقوله: الصناعة العربية، النحو، هي: معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها الخاصـة، فهو علم بكيفية: لا نفس ....، لذلك نجد كثيرا من .... النحاة، والمهرة في صناعة العربية، المحيطين علما بتلك القواعد إذا سئل في كتابة ....إلى أخيه أو ذي مودته أو شكوى ظلامة، أو قـصـد من قصوده: أخطـــأ فيها عن الصواب وأكثر من ....، وكـذا نجد من .... هذه الملكة و.......... .... النظم والنثر وهو لا يحسن إعراب الفاعل من المفعول ولا المرفوع من المجرور.